

شرح الرسالة التدمرية للشيخ صالح السندي 83

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين
اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. امين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في الرسالة التدمرية - 00:00:00
القاعدة السابعة ان يقال ان كثيراً مما دل عليه السمع يعلم بالعقل ايضاً. القرآن يبين ما ما يستدل به العقل ويرشد اليه وينبه عليه.
كما ذكر الله وذلك في غير موضعه فانه سبحانه وتعالى بين من الآيات الدالة عليه وعلى وحدانيته وقدرته وعلمه وغير ذلك. ما ارشد
العباد اليه واذلهم - 00:00:17

عليه كما بين ايضاً ما دل على نبوة انبائاته وما دل على المعادى وامكانه. احسنت ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله
من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:38
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وواشهد ان نبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً
اما بعد هذه هي القاعدة السابعة - 00:01:01

الخاتمة للخاتمة الجامعة كما وعد المؤلف رحمه الله في اول الرسالة تشتمل على سبع قواعد وها هو قد اوفى بوعده وذكر
هذه القاعدة السابعة الخاتمة للقواعد وموضوعها موافقة العقل للنقل - 00:01:22
هذا هو موضوع هذه القاعدة وان النقل مشتمل على كثير مما دل عليه العقل بل صفة الدالة العقلية هي ما جاء في النقل هذا
موضوع هذه القاعدة وهو الذي تدور عليه - 00:02:04

يقول المؤلف رحمه الله القاعدة السابعة ان يقال ان كثيراً مما دل عليه السمع يعلم بالعقل ايضاً هذه قاعدة عند اهل السنة والجماعة
كثير مما دل عليه السمع دل عليه العقل - 00:02:37

والاحظ ان المؤلف رحمه الله يقول ان كثيراً وليس ان جميع فلا شك ان الدالة الشرعية جاءت بضربيين من الدلالات الاولى الدالة
الخبرية العقلية يعني التي جاء الخبر فيها - 00:02:58

مستفاداً من هذا الوحي الذي اوحاه الله سبحانه وتعالى مع كون العقل يدرك هذا الخبر وما يشتمل عليه فهذا ادلة جمعت بين كونها
خبرية عقلية وثمة ضرب اخر وهو الدالة الخبرية المحسنة - 00:03:33
وهي التي لا يدرك العقل معناها الكامل او لا يحيط علماً بها او لا يغوص الى معرفة الحكمة فيها وما الى ذلك فهذا ادلة خبرية محسنة
ومع ذلك فهذا الظرف - 00:04:07

العقل لا يحيطه وان كان عاجزاً عن ادراكه اذا الضرب الاول العقل يدرك الضرب الثاني العقل لا يدرك ومع ذلك لا يحيط يعني لا يحكم
باستحالة ما دل عليه الخبر - 00:04:33

وان كان يقف عاجزاً امام هذا الخبر اذا ثمة فرق بين الامرين دالة العقل يدركها و يحكم عليها بالقبول و دالة يقف عاجزاً امامها يكون
امامها اه غير مدرك لكنه مع ذلك - 00:04:56

لا يحكم بالاستحالة طيب يقول المؤلف رحمه الله والقرآن يبين ما يستدل به العقل ويرشد اليه وينبه عليه. لا شك العقل سليم الذي
سلم من كل شبهة او شهوة لا شك انه - 00:05:26

يسلم بهذا الكلام وهو ان القرآن ارشده ونبهه ودله ولد يقول الله سبحانه وتعالى ويرى الذين اتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو
الحق هذا ما رأوه وهذا ما ادركوه - 00:05:57

وهذا ما عرفوه بعقولهم ان الذي جاء به الوحي هو الحق من الذي ادرك ذلك اهل العلم اهل العقول الصافية السالمة من كل بغرض وهو وشبهة وشهوة ويرى الذين اتوا العلم - 00:06:24

الذى انزل اليك من ربك هو الحق هذا موقف العقول السليمة من الوحي انها تعتقد ان دلالات القرآن دلالات صحيحة راجحة مقبولة غير مستحيلة ولا يمكن ان يوجد فيها شيء - 00:06:52

يتعارض والعقل بل اهل السنة والجماعة يرون اضافة الى هذا الاصل امرين الاول ان القرآن مملوء ليس انه مشتمل فقط على بعض الدلالات العقلية كلا بل القرآن مملوء الدلالات العقلية - 00:07:16

التي ترشد الى الحق والتي ترد الباطل الدلالات العقلية في القرآن منها ما كان جارياً مجرى التقرير والتأصيل ومنها ما كان جارياً مجرى الرد والنقض للباطل اذا دلالات عقلية تقرر الحق - 00:07:46

ودلالات عقلية ايضا ترد الباطل والقرآن مملوء من هذه وهذه الامر الثاني ان هذه الدلائل العقلية هي اللب والصفوة واحسن ما يكون من الدلالات العقلية اذا كانت العقول قد جدت - 00:08:11

واجتهدت وكدت حتى وصلت الى شيء من الدلالات العقلية في زعم اصحابها فينبغي ان يعلم ان ما دل عليه القرآن من هذه الدلالات هو الاشرف والاكمel وهو الصفو الذي لا الذي لا يخالطه كدر البتة - 00:08:39

اذا هذا هو الموقف الحق ان القرآن قد ارشد العقول واشتمل على دلالات عقلية تهدي الى الحق بل القرآن مليء من ذلك بل هذه الدلالات افضل ما يكون من الدلالات العقلية - 00:09:09

وكل ذلك ولا شك انما يدركه اهل الانصاف المتجردون لقبول المتجردون لقبول الحق قال رحمة الله فانه سبحانه وتعالى بين من الايات الدالة عليه وعلى وحدانيته وقدرته وعلمه وغير ذلك - 00:09:35

ما ارشد العباد اليه ودلهم عليه كما كما بين ايضا ما دل على نبوة انبائه وما دل على المعادي وامكانه نعم هذه الاصول الكبرى الثلاثة وهي الوحدانية والنبوة والمعاد قد اجتمع - 00:10:00

على اثباتها دليلاً النقل والعقل واعظم الدلالات العقلية التي دلت على اثباتها جملة وعلى بعض تفاصيلها هو ما جاء في النقل المتأمل في القرآن والسنة يدرك ذلك بجلاء الدليل التي تدل على - 00:10:30

اثبات وحدانية الله عز وجل في ربوبيته وفي الوهبيته وفي اسمائه وصفاته كثيرة تأمل مثلاً في قوله تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض - 00:11:06

بل لا يوقيون تأوي تأمل كيف كانت هذه دلالة عقلية من اسرح ما يكون وهي دلالة ملزمة للعقل المنصفة لا حيلة معها لمنكر تأمل مثلاً في ما جاء في القرآن من دلالة عقلية دلت على اثبات وحدانية الله عز وجل - 00:11:26

في العبادة وانه الذي يجب ان يعبد وحده لا شريك له قال تعالى ضرب لكم مثلاً من انفسكم هل لكم مما ملكت من هن لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم - 00:11:55

ثم قال كذلك نفصل الايات لقوم يعقولون كذلك نفصل الايات لقوم يعقولون. هذه اية من تأملها وجدتها دليلاً عقلياً مقنعاً على ان الله عز وجل يجب ان يوحد بالعبادة وان من اقبح ما يكون في العقل - 00:12:17

دعك من الشرع في العقل ان من اقبح ما يكون ان يجعل معه شريك في العبادة سبحانه وتعالى وقل مثل ذلك في ثبوت النبوة مثلاً كيف خاطب الله سبحانه وتعالى - 00:12:46

من انكر نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع ان هؤلاء كانوا يثبتون نبوة من قبله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء - 00:13:06

قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى انتم كذبة دليلكم ساقط انتهت هذه الشبهة اذا هذا ايضاً من الدلالات العقلية التي تحتاج الى ان يقف الانسان عندها ملياً ليدرك - 00:13:24

ان القرآن مليء من الدلالات العقلية قل مثل ذلك في اثبات الميعاد هؤلاء المشركون عجيب شأنهم يثبتون ان الله سبحانه وتعالى

خالقهم لكنهم ينکرون المعاد اشد الانكار واقسموا بالله جهد ايمانهم - 00:13:45

لا يبعث الله من يموت في رد الله عز وجل مقالتهم بانكار المعاد بعد ان يعيدهم الى عقولهم الم يكن نطفة من مني يمنى ثم كان علة فخلق فسوی فجعل منه الزوجين الذكر والانثى والانثىليس ذلك - 00:14:12

بقدار على ان يحيى الموتى كل عاقل يدرك ان الذي قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر من قدر على الابتلاء فهو على الاعادة اقدر اذا هذه نبذة يسيرة تكشف لك عما وراءها - 00:14:38

من براهين يقينية ودلائل عقلية كثيرة في كتاب الله سبحانه وتعالى لكنها تحتاج الى قلوب واعية ونفوس منصفة وتحتاج ايضا الى قدر من التأمل والتفكير والتدبر حتى يصل الانسان الى هذه - 00:15:06

الدلائل العظيمة ما اكثر ما يخطئ آآولئك او ما اكثر ما يخطئ اناس حين يزعمون ان ما في القرآن اخبار يجب الایمان بها فحسب كذلك الذي جاء في السنة - 00:15:32

الامر ليس كذلك بل القرآن والسنة اخبار يجب الایمان بها مع كون كثير منها هناك قدر كبير منها ايضا دلائل عقلية ترشد العقول الى الحق في اثبات ما يرجع الى وحدانية الله - 00:15:55

او الى النبوة او الى المعاد او حتى في كثير من الاحكام الشرعية العملية فالعقل والنقل متافقان متراافقان العقل والنقل متافقان متراافقان وان كان الامر كما ذكرت لكم النقل هو المقدم - 00:16:20

والعقل هو المؤخر النقل هو الامام والعقل هو المأمور النقل هو المتبوع والعقل هو التابع نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فهذه المطالب هي شرعية من جهتين. من جهة ان الشارع اخبر بها ومن جهة انه بين الادلة العقلية الادلة ومن جهة انه بين - 00:16:44

الادلة العقلية التي يستدل بها عليها وهذه مسألة ذكرناها سابقا وقلت ان الادلة الشرعية تشمل امررين وليس امرا واحدا ما هما هما الادلة السمعية والادلة السمعية العقلية والادلة الشرعية تجمع - 00:17:15

هذين تجمع هذين نعم قال رحمة الله والامثال المضروبة في القرآن هي قياسية عقلية وقد بسط هذا في غير هذا الموضع وهي ايضا عقلية من جهة انها تعلم بالعقل ايضا. نعم - 00:17:41

مما يدلل على ان القرآن مملوء من الادلة العقلية التي ترشد العقول وتدلها وتبين لها بكل وضوح بعيدا عن كل اه لبس او شبهة او ضلال ان القرآن فيه كثير من الامثال - 00:17:56

في القرآن كما يقول ابن القيم رحمة الله في اعلام الموقعين بضعة واربعون مثلا بالقرآن بضعة واربعون مثلا كثير منها كان واردا في اثبات الوحدانية للله سبحانه وفي اثبات المعاد - 00:18:28

باثبات الوحدانية وفي اثبات المعهد هذه الامثال والامثال جمع مثل هي في حقيقتها اقىسة عقلية ضرب المثل قياس عقلي ضرب المثل قياس عقلي لان الله سبحانه وتعالى يبيين فيها ان - 00:18:54

حكم الممثل حكم الممثل به الله يبيين بهذه الامثال ان حكم الممثل حكم الممثل بها لان الله سبحانه وتعالى قد ركز في عقول العباد التسوية بين المتماثلين وانكار التفريق بينهما - 00:19:34

كما ركز ايضا في عقول العباد التفريق بين المخالفين وانكار التسوية بينهما اذا لما يضرب المثل فان المراد ارشاد العقول الى تهذية حكم ما ضرب به مثل على الامر الذي يستدل عليه - 00:20:06

اذا كان المستدل عليه مسألة تتعلق بوحدانية او تتعلق بنبوة او تتعلق بمعياد او غير ذلك فان المراد ان هذا المثل ينبغي ان يعدى فيه الحكم الى هذا الموضوع الذي يستدل على المثل - 00:20:38

يستدل بالمثل عليه فعاد الامر الى ان ضرب الامثال دالله دالة عقلية وان المثل دليل عقلي في حقيقته والله سبحانه وتعالى قد بين ذلك فقال سبحانه وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون - 00:20:58

اهل العلم اهل العقول الناضجة الصريحة التي تدرك بعقولها بعيدا عن آآتزيف هذه العقول اه جعل الظن يقينيا او الهوى هدى هذه العقول السليمة تدرك ولا شك الحقة من خلال ضرب - 00:21:27

الامثال ولذا اذا مركب مثل في القرآن او في صحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقف ولا تتعجل الله عز وجل ما ضرب هذا المثل الا لكي تتدبره يا عبد الله - [00:21:58](#)

وتفكر فيه يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له الله عز وجل يحب منك يا عبد الله ان تستمع استماع التفكير والتدبر لهذه الامثال وتعمل عقلك في فهمها وحدث ولا حرج - [00:22:19](#)

اما يكتسبه قلبك من الایمان واليقين جراء ذلك وجرب ترى مصدق ذلك نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وكثير من اهل الكلام يسمى هذه الاصول العقلية لاعتقاده انها لا تعلم الا بالعقل فقط - [00:22:41](#)

فان السمع هو مجرد اخبار الصادق وخبر الصادق الذي هو النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم صدقه الا بعد العلم بهذه الاصول بالعقل اما انهم قد يتنازعون في الاصول التي يتوقف اثبات النبوة عليها. طيب - [00:23:06](#)

يبين المؤلف رحمة الله الخل المنهجي الذي وقع فيه المخالفون لاهل السنة والجماعية في هذا المقام والصراع في هذه المسألة كان قويا بين اهل السنة والجماعية من جهة والمتكلمين بجميع اصنافهم من جهة اخرى - [00:23:21](#)

يقول رحمة الله وكثير من اهل الكلام يسمى هذه الاصول عقلية ما يرجع الى اثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى وما يتبع ذلك هذه اصول عقلية بمعنى انها - [00:23:49](#)

انما تدرك بالعقل لا بالنقل انما تدرك بالعقل لا بالنقل يقول المتكلم من هؤلاء هذه عقليات هذه مسائل عقلية يعني دليلها العقل لا النقل وبالتالي يتضح ان منهج هؤلاء عزل - [00:24:15](#)

وحي رب العالمين عنان يفيد اليقين في اهم مطالب الدين هذا هو منهجهم وهذه هي خلاصة امرهم مع ان الله سبحانه وتعالى يقول وان اهتديت فيما يوحى الي رب الهدية - [00:24:50](#)

طريقها الوحي والوحي ارشد بالخبر وارشد ايضا بالدلائل العقلية لم يغفل الادللة العقلية الصحيحة الكاملة الفاضلة حاشا وكلما لكن القوم مع الاسف الشديد ما قدروا الوحي حق قدره ما عظمو النصوص - [00:25:15](#)

واعطوها قدرها وحقها النصوص عندهم انما هي ضرب من الظنون ظواهر هكذا يتعاملون معها هكذا اه يلمسونها باطراف الاصابع هذا قدرها عندهم ولذا هذه مسائل عظيمة لا يطلب فيها الا اليقين - [00:25:41](#)

وبالتالي فلا يستدل عليها الا بالادلة العقلية وما الدليل العقلي العقل طيب الاية والحديث يقول هذه ادلة ظنية هذه ادلة ظنية وبالتالي فانه لا محل لها في موضع الاستدلال على اثبات الاصول الكبرى في الدين - [00:26:07](#)

هذا الذي صرحا به صراحة بدون مواربة كما سيأتي بأنه هذا بعد قليل ان شاء الله اذا ينبه المؤلف رحمة الله على ان هذه الاصول العقلية ايستدل عليها بل لا تعلم - [00:26:38](#)

الا بالعقل واه يزعمون اننا لا يمكن ان نستدل عليها بخبر محض لان الخبر المحض لا يثبت صدقه الا بصدق النبوة ولا يعلم او لا يدرك صدق النبوة الا بالدليل العقلي - [00:27:03](#)

وبالتالي فلا بد ان نستدل بالدليل العقلي الامر كله يرجع الى ماذا الى العقل وقد اخطأوا ها هنا مرتين لم يخطئوا مرة واحدة بل اخطأوا مرتين المرة الاولى حينما ظنوا - [00:27:30](#)

ان العلوم الدينية ما جاء في الادللة الواردة في الوحي انها اخبار خبرية محضة لا تشتمل على ها ادلة عقلية هذا الخطأ الاول والخطأ الثاني ظنهم ان النبوة لا تثبتوا - [00:27:52](#)

الا بالعقل بل لا تكون دقيقا لا تثبت الا بما زعموه الدليل العقلي لهم ترتيب معين في سياق الدليل العقلي على اثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم اذا يقولون الاصول في اثبات - [00:28:24](#)

النبوة العقل ولذلك لا يمكن ان نتجاوز هذا العقل كيف نتجاوزه وهو الاصول الذي ما ثبت انه ما ثبتت النبوة الا الا به وهذا هنا خطأ منهجي اخر نحن لو سلمنا - [00:28:50](#)

تسليما بان ما ذكروه من دليل عقلي على اثبات النبوة صحيح فاننا نقول ليس اثبات صحة النبوة مقصورا على هذا الذي تزعمون بل

الادلة على ثبوت نبوة النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة - 00:29:13

ولو سقط الدليل والعقل لم يؤثر فيه اثبات صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً كنتم معنون بقولهم يجب ان نحافظ على دليل العقل ولا نتجاوزه ولا نقدم عليه دليلاً نقلياً - 00:29:34

كيف نقدم دليلاً نقلياً على اصله الذي هو الدليل العقلي لانه لو سقط العقل سقط العقل والنسل هكذا يقولون نقول ومن قال لكم ان قيام النسل ليس الا على العقل بحيث لو سقط العقل - 00:29:53

سقط النسل ليس ب صحيح في اثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. الادلة كثيرة ادلة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة خذ القرآن الكريم اعظم دليل على ثبوت ان النبي صلى الله عليه وسلم رسول صادق - 00:30:14

اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم والله انه لكاف لولم يأتي دليل على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا القرآن بما فيه من دلائل وبراهين - 00:30:35

وما فيه من ما يهدي القلوب والعقوال النفوس ويهذبها ويصلحها ويصلح احوال الناس افراداً ومجتمعات في العاجل والاجل والله كان كافياً فكيف اذا ضممت اليه دليل المعجزات وادراك صدق الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:30:52

بعد ثبوت المعجزة الحسية ضروري فكيف اذا اضفت الى هذا دليل الاخبار بالمعجزات كم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بامور ما حصلت انها ستحصل وقد حصلت ولا يزال العلم الحديث - 00:31:18

يبرهن لنا كل يوم على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما كان قد اخبر به بل اقول ان مجرد اخباره بالمعجزات بمجرده كاف في اثبات صدقه فما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخبر - 00:31:44

ان كذا وكذا سيكون بدون ان يكون عنده علم بدون ان يكون عنده علم من الله سبحانه وتعالى بذلك لانه لو لم يكن لسقطت دعوته غلت الروح في ادنى الارض - 00:32:03

وهم من بعد غلبهم سيفلبون طيب هذا اخبار بمحض صح ولا لا امر غبي سيغلبون ليس الان سيكون في المستقبل هذا بحد ذاته لا يجرؤ عليه النبي صلى الله عليه وسلم لانه يعرض دعوته لو كان كاذباً وحاشاه عليه الصلاة والسلام سيعرضها لماذا - 00:32:20

للسقوط لو لم يحصل ما اخبر به فكيف وهو يحدد المدة فيقول في بعض سنين مجرد اخباره صلى الله عليه وسلم بذلك والله كافر بأنه ماذا رسول من عند الله حق - 00:32:48

وحصل ما اخبر به عليه الصلاة والسلام اذا كم دلالة عندنا ها القرآن المعجزات الحسية اخباره بالمعجزات فكيف اذا اضفنا الى هذا دليلاً رابعاً وهو دليل الاحوال والصفات حاله عليه الصلاة والسلام - 00:33:10

صفاته الجليلة شمائله العظيمة والله كافية في اثبات انه رسول قلنا سابقاً هنالك قاعدة يسلم بها العقلاء النبوة لا يدعها الا اصدق الناس او اكذب الناس ما هي؟ يا هشام - 00:33:35

النبوة لا يدعها الا اصدق الناس او اكذب الناس والسؤال هل التفريق عند عامة الناس عند عامة الناس التفريق بين اصدق الصادقين واكذب الكاذبين عسير كونك تميز - 00:34:00

هل هذا اصلاح الصالحين فيما ترى او اكذب الكاذبين شيء صعب ومعقد سهل يكفي النظر في سيرة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الذي حاز الكمال البشري عليه الصلاة والسلام - 00:34:24

فلا يمكن ان يكون الا الا صادقاً اي ورب الكعبة فكيف اذا اضفت الى هذا دليلاً خامساً وهو دليل النصر والتمكين هذا رجل خرج في الناس اللهم صل وسلم عليه - 00:34:45

فقال لهم انا رسول من عند الله يوحى اليه ثم الله عز وجل ينصره ويمكن له في سنوات معدودة فتح الله عز وجل عليه القلوب والبلاد ودخل الناس في دين الله افواجاً - 00:35:08

هذا دليل على انه وصادق ما كان الله عز وجل ليتمكن كاذباً يفترى عليه ليل نهار يحدثهم بوحى ينزل عليه من السماء يفترى على الله عز وجل ثلاثة وعشرين سنة - 00:35:35

والله عز وجل يمدح وينصره ويمكن له اهذا يعقل يا جماعة والله لا يعقل هذا يتناهى وحكمة الله وهذا يتناهى وعزة الله اذا هذا دليل على انه رسول من عند الله حق - 00:35:59

فكيف اذا اضفنا الى هذا دليلا سادسا وهو مضمون الرسالة نفسها لو ما عندنا دليل الا هذا والله لکفى بای شيء اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بما يهدي القلوب - 00:36:21

ويهذب الاخلاق ويصلح الاعمال ويبني المجتمعات على اساس السعادة والصلاح والتعاون والخير اليه يدرا الشرور اليه دينا منظما لكل شيء كل شيء الدين نظمها وادخل تحت قولنا كل شيء ما شئت - 00:36:46

من علاقات الدول بعضها مع بعض والى كيف يلبيس الانسان حذاءه كل شيء جاء فيه هذا الشرع الحنيف المحمدي الذي جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وبابي هو وامي عليه الصلاة والسلام - 00:37:15

جاء بكل خير وسعادة وراحة ويسر اذا كيف لا يكون هذا من عند الله مهما بلغ عليه الصلاة والسلام من ذكاء وعقل لو لم يكن رسول الله ما استطع ان يأتي بهذا - 00:37:38

الذين العجيب والتنظيم البالغ في العقيدة في العبادة في الاخلاق في المعاملات ما ترك صغيرا ولا كبيرا الا ووضمه وبينه ما ترك خيرا الا دل عليه ولا شر الا حذر منه - 00:37:57

وكل ذلك بابداع يعجب العقل ويعجز عن تصوره كما ينبغي لعظمته اذا السؤال هل ما قال القوم صحيح اننا لا يمكن ان نثبت النبوة الا من الا من خلال الدليل العقلي وساذكر لك نموذجا عليه بعد قليل - 00:38:15

الجواب لا ليس ب صحيح لو كان ما ذكرتموه صحيحا فان هذا دليل من جملة ادلة كثيرة مثله في القوة او اقوى وبالتالي حينما تقولون اننا لا يمكن ان نستدل بالنقل هنا. لانه لو استدللنا بالنقل وقدمناه على العقل - 00:38:42

ان هذا يقبح في العقل فيسقط النقل هذا كلام غير صحيح هذا كلام غير صحيح نعم ثم انه احسن الله اليكم قال رحمة الله ثم انهم قد يتنازعون في الاصول التي يتوقف اثبات النبوة عليها - 00:39:06

فطائفة تزعم ان تحسين العقل وتقبیحه داخل في هذه الاصول. وانه لا يمكن اثبات النبوة بدون ذلك. و يجعلون التكذيب بالقدر مما ينفيه العقل قل مما مما ينفيه العقل. طيب الان - 00:39:26

يقول المؤلف رحمة الله هذه الاصول العقلية التي ثبتت بها ثبوت الصانع ووحدانيته ثم ثبتت بها نبوة النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يذكرون من ادلة عقلية - 00:39:43

هذه ادلة ليس متفقا عليها مع ان القوم جميعا يزعمون انهم يستدلون بالعقل ومع ان كثيرا منهم اتوا ذكاء وفطنة لا ينقصهم شيء من ذلك وكل يقول دليلا هو دليل العقل القاطع. مع انه قد يذكرون دليلين - 00:40:03

متعارضين قد يذكرون عفوا دالالتين متعارضتين وكل يقول دليلا هو دليل العقل القاطع الذي دل على اثبات كذا فيأتي اخر ايضا عنده عقل وذكاء ويقول دليلا على نفي هذا هو العقل القاطع - 00:40:32

ضرب المثال ضرب المؤلف رحمة الله مثلا على ذلك مسألة التحسين والتقبیح فيها طرفان متقابلان طرف يقول العقل يحسن ويقبح ويترتب على ذلك لوازم وطرف يقول العقل لا يحسن ولا يقبح ويترتب على هذا لوازم - 00:40:52

العجب ان هؤلاء يثبتون وهؤلاء ينفون والكل يقول دليلا هو دليل العقل القاطع طيب هذه المسألة بما ان المؤلف رحمة الله قد اوردها فيحسن بيانها باقتضاب لطالب العلم. مسألة التحسين والتقبیح. هذه مسألة - 00:41:18

من المسائل الكبيرة التي اه صار فيها جدال واخذ وعطاء كثير بين فرق الكلام فيما بينهم وبين المتكلمين واهل السنة من جهة اخرى هذه المسألة هل العقل يدرك حسن الاشياء وقبحها ام لا - 00:41:39

بمعنى هل هذا شيء في نفسه العقل يدرك حسن وقبحه لا من جهة انه ملائم للنفس او غير ملائم هذا ليس محل البحث هل الصدق يدرك العقل انه امر حسن وجيد وجميل - 00:42:01

وان الكذب امر قبيح؟ هل العقل يمكن ان يصل الى ذلك لو لم يرد نقل بالامر بهذا والنهي عن هذا هل النكاح حسن والزنا قبيح العقل

يدرك ذلك ولو لم يرد في - 00:42:23

النقل تنصيص على ان هذا مباح وان هذا محرم هذه هي المسألة الناس فيها طرفان ووسط طرف يقول ان العقل يدرك حسن الاشياء وقبحها هؤلاء هم المعنزة غلو في هذه المسألة وغلوا في هذا الابيات ورتبوا على هذا - 00:42:42

ان العقل يوجب وينفع ويترب على ايجابه ومنعه وحسن وتحسنه وتقبيله التأثير والاثابة بمجرد ماذا العقل وبنوا على هذا انهم اوجبوا على الله سبحانه وتعالى امورا كثيرة ومنعوا عليه امورا كثيرة - 00:43:09

بمجرد ماذا عقولهم الذي يحسن في عقولهم يقولون هذا واجب على الله والذي يقبح في عقولهم يقولون هذا ممتنع على الله وكل ما خالف ذلك مردود اما صراحة اما بتأويل - 00:43:41

المهم انه لا يمكن ان يقبل شيء يعارض ماذا قاعدة التحسين والتقبيل العقلين واضح يقابلهم اناس يقولون العقل لا يحسن ولا يقبح العقل لا يدرك حسن الاشياء ولا قبحها انما التحسين والتقبيل مردود الى الشرع - 00:44:05

ما هو هذا القول العقل لا يحسن ولا يقبح مرد التحسين والتقبيل الى الشرع لولا ان الشرع قال الصدق حسن والكذب قبيح لما كان عند العقل اه قدرة على ادراك ذلك - 00:44:31

الامران ماذا سواء وبالتالي لو انعكس الامر لما كان هناك شيء يمنع من ذلك لو امر بالكذب ونهي عن الصدق او شرع الزنا وحرم النكاح لما كان هناك شيء في العقل - 00:44:53

يمنع من ذلك واضح وبالتالي فان الله عز وجل لا ينزعه عن شيء من هذه الامور لا يقال ان هذا لا يليق بالله عز وجل ان يشرعه الله عز وجل ينزعه عن هذا - 00:45:11

يقولون انما نقول الصدق واجب والكذب محرم لان الشرع قال بذلك هم يثبتون طبعا ان الصدق واجب والكذب محرم. لكن بدليل الشرع فقط واضح وبالتالي لا ينزعه الله عز وجل عنده من شيء - 00:45:29

لا يقال مثلا الله عز وجل اعظم من ان يظلم او ان اه يبيح الظلم كما يقولها اهل السنة الله عز وجل اعظم من ذلك واجل صفاته وجلاله وعظمته تأبى ذلك - 00:45:48

لكن عندهم ماذا لا انما نقف فقط لان النقل جاء الظلم حرام نقول الظلم حرام لو امر به ما في مشكلة الشريعة جاءت اثابة المحسنين وتعذيب الكافرين لو عكست القضية - 00:46:08

ان لم يكن هناك ما يمنع ولا يقال ان هذا مما ينزعه الله عز وجل عنه لو انه عذب في النار ابد الابدين اصلاح الصالحين ما كان هناك اشكال في هذا - 00:46:27

ولو نعم في اعلى عليين فرعون وابليس والنمرود ما كان هناك اي شيء يقال انه لا يناسب ولا يليق ولا ينبغي وينزعه الله عنه. الامر كلها ماذا في العقل سواء انما نقول يثاب المطبع لان - 00:46:42

الشرع قالوا يثاب المطبع يعذب الكافر لان الشرع قال الكافر يعذب فقط اهل السنة والجماعة وسط بين الطرفين قالوا العقل قد انتبه لكلمة قد قد يدرك حسن الاشياء وقبحها وقد لا يدرك ذلك - 00:47:01

لكن الایجاب والتحريم والاثابة والتأثير مرجعها الى الشرع لا الى العقل اعيد العقل ها قد يدرك حسن الاشياء وقبحها وقد لا يدرك ذلك قد يقف عاجزا ولكنه لا يمنعها ولا يحيل - 00:47:27

ومع ذلك هذا مجرد تحصين وتقبيل لا يترتب عليه ايجاب او تحريم لا على العباد ولا في حق الله سبحانه وتعالى ولا يترتب على هذا تعنيم ولا اثابة مرجع ذلك الى - 00:47:53

الشريعة وما كنا معذبين حتى نبعث رسوله لابد ان يكون هناك حجة رسالية تبين الحق وبالتالي الذي يخالف فانه ماذا تعذب يعذب لانه خالفها العقل او الشرع قال فالشرع ليس العقل - 00:48:13

والادلة على هذا كثيرة ويكتفي ان تتأمل اية في كتاب الله عز وجل قال سبحانه وادا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباعنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء - 00:48:33

اتقولون على الله ما لا تعلمون ما هي هذه الفاحشة اذا فعلوا فاحشة ما هي ها الشرك غلط الطواف بالبيت بعري ان يطوف الطائف عريانا ذكرا او انتى وهذه مسألة شرحتها سابقا وقلنا ان القوم كانت عندهم شريعة وكان لهم قانون - 00:48:54

اهل مكة من كان احمسيا قريش ومن والاه من القبائل يطوف الواحد بثيابه هؤلاء اهل الحرم ولهم مزية من عدتهم؟ من لم يكن احمسيا من الحلة بقية العرب هؤلاء اذا جاءوا الى بيت الله عز وجل ان تبرع - 00:49:27

احمسيا بثيابه طاف بثيابه والا وجب ان يطوف ماذا عريانا ذكرا كان او انتى ولو انه خالف فطاف بثيابه يجب عليه ان يلقيها فلما تستعمل ترمي ولا احد يستعملها بعد الطواف - 00:49:52

المهم يقول القوم اذا فعلوا فاحشة التي هي الطواف بالبيت عراة اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا وصدقوا لكن الامر الثاني كذبوا قالوا والله امرنا بها. يقولون ايش - 00:50:14

وجدنا عليها ابائنا هذه حجتنا الاولى. الحجة الثانية والله امرنا بها ماذا جاء الرد عليهم قل ان الله لا يأمر بالفحشاء قل ان الله لا يأمر بالفحشاء والسؤال كيف يعرف ان هذا - 00:50:36

من الفحشاء اكانت الدلالة في هذا السياق عقلية ام نقلية عقلية يعني الله لا يأمر بما تدركون بعقولكم انه من الفحشاء واضح الله لا يأمر بشيء انت تدركون انه من الفحشاء الله اجل من ذلك واعظم - 00:50:56

وليس الامر قل ان الله لا يأمر بالفحشاء التي حرمتها لأن دلالتنا الاية تكون بناء على هذا قل ان الله لا يأمر بما ينهى عنه قل ان الله لا يأمر - 00:51:24

بما ينهى عنه وهل هذا الامر يحتاج الى بيان هل هذا يحتاج الى بيان؟ ان الله لا يأمر بالشيء الذي لا يأمر به بل ينهى عنه اذا معلوم ضرورة اليس كذلك - 00:51:43

لكن الدلالة هنا دلالة اخرى. انت تدركون ان هذه فاحشة اذا كان ينبغي عليكم ان تعلموا ان الله لا يمكن ان يأمر بها الله اجل واعظم من ذلك اذا العقل قد يدرك - 00:52:00

حسن الاشياء وقبحها وكل احد يدرك ان الصدق آآ الرفق باليتيم والارملة ان آآ الاحسان الى الجار ان الكرم والشجاعة والمروعة انها افعال حسنة لا يخالف في ذلك الا شخص - 00:52:17

عنه مشكلة في عقله كذلك الكل يدرك ان الظلم والكذب وآآ التعدي على الحرمات اه ما شاكل ذلك والنميمة والغيبة ان هذه اشياء قبيحة لكن هناك اشياء لا يمكن للعقل ان يصل الى حسنها - 00:52:38

ولا يحكم فيها بشيء يعني لماذا كان المغرب ثلاث ركعات والعشاء اربع ركعات لماذا هذا امر حسن اليس كذلك امر حسن لكن علمناه بماذا بالشرع لا بالعقل الله اعلم لكننا على يقين من انه ماذا - 00:52:58

حسن وان لله عز وجل في ذلك حكمة واضح نحن نجزم بذلك وانه فعل حسن ولكن العقل اعجز من ان يدرك حسن كل شيء واضح؟ او ان يدرك قبح كل شيء؟ طيب - 00:53:20

اذا قال المؤلف رحمة الله فطائفة تزعم ان تحسين العقل وتقببيحه داخل في هذه الاصول وانه لا يمكن اثبات النبوة بدون ذلك ويجعلون التكذيب بالقدر مما ينفيه العقل. اولا هناك تصحيح - 00:53:37

ما جاء في هذه النسخة طبعا القاعدة هي قلنا انه قد تفرد بها فيما نعلم نسخة خطية واحدة ولذلك التصحيح يعني يكون فيه شيء من الصعوبة احيانا الذي يبدو والله اعلم ان هذه الكلمة غلط - 00:53:54

كلمة ينفيه غلط وما ذكره المؤلف رحمة الله صواب قال واظن ان فيه تحريفا اما انا فاجزم ان ها هنا تحريفا وان كلمة ينفيه محرفة من يقتضيه او يثبتته او يوجهه - 00:54:11

يعني الكلمة ينفيه هنا تعكس المعنى تعكس المعنى وليس التكذيب بالقدر آآ ينفيه العقل عند المعتزلة التكذيب بالقدر يوجهه العقل يثبتته العقل واضح ونقل المحقق وفقه الله اه شاهدا على هذا من شرح الاصفهانية والمؤلف رحمة الله نص على هذا في مواضع كثيرة - 00:54:32

يعني في درء التعارض في المجلد الثاني في صحيفة ست عشرة يقول المؤلف المؤلف نفسه وكلامه يوضح آآ بعضه بعضا قال
اجعلون التكذيب بالقدر من اصولهم العقلية من اصولهم العقلية ماذا - 00:55:00

التكذيب بالقدر وراجع ان شئت ايضا درء التعارض في المجلد الاول في صحيفة ست وخمسين ومئة وكذلك في الفتاوى الكبرى
للمؤلف في الجزء الاول صحيفة ثلاثة وثمانين وكذلك في الجزء السادس في صحيفة اربع واربعين وست مئة هذه مواضع تبين -
00:55:18

ان المؤلف يقول ان هؤلاء المعتزلة يجعلون التكذيب بالقدر اه ما يوجه العقل وليس مما ينفيه العقل. طيب قلت ان القوم يقولون
بالتحسين والتقييم طيب وبناء على هذا قالوا النبوة - 00:55:40

ثبوتها واجب بمعنى قالوا ارسال الرسل حسن في الحق حسن في العقل او قبيحها كون الله عز وجل يرسل رسلا يرشدون اليه
ويدلون ويدلون عليه ويبينون الخير والشر. هذا امر حسن في العقل ولا قبيح - 00:56:03
حسن اذا هو واجب على الله اذا هو وماذا واجب على الله. اذا النبوة ثابتة لانها حسن واجب على الله عز وجل. العقل ارشدنا الى ذلك
اذا هذا الدليل العقلي وهو - 00:56:27

التحسين والتقييم دليل بنوا عليه ماذا ثبوا النبوة وبالتالي يقولون لو اسقطنا شوف الكلام الان لو اسقطنا دليل التحسين
والتحسين لسقوط اثبات النبوة والدين يسقط طيب ماذا ترتب على هذا ايضا؟ لاحظ انهم اثبتو شيئا في مقابلة نفوا شيئا. قال رحمة
الله - 00:56:43

ويجعلون التكذيب والقدر مما يثبتته او يقتضيه او يوجه العقل المعتزلة كما تعلمون يقولون افعال العباد لا تدخل في ماذا ها في
تقدير الله عز وجل من جهة المشيئة والخلق من جهة المشيئة - 00:57:10
والخلق لماذا يقولون الظلم قبيح في العقل ولا ما رأيكم قبيح في العقل اذا واجب على الله سبحانه وتعالى ان ينتفي عنه واجب
على الله ان ينتفع عنه يعني يمتنع على الله سبحانه وتعالى - 00:57:34

ولو كان خالقا لافعال العباد لكان خالقا للظلم ولو كان خالقا للظلم لكان ظالما وبالتالي يجب ان ننزعه عن الظلم ولا ولا نتمكن من ذلك
الا بان ننفي ماذا تعلق القدر بماذا - 00:57:56

بافعال العباد اذا بنوا على التحسين والتقييم العقلي هذا الدليل والعقلي الكبير عندهم بنوا عليه ماذا بنوا عليه مسألة تكذيب القدر ولا
شك ان كلامهم باطل من اوجه كثيرة لكن يكفي - 00:58:23

ان نقول لهم هم يقولون لو كان خالقا للظلم لكان ظالما هذه مقدمة ممنوعة مقدمة ايش ممنوعة غير مسلمة من قال لكم انه لو كان
خالقا لشيء لكان متصف بها - 00:58:45

هم يقولون معنى كلامهم خلاصة كلامهم لو كان خالقا لشيء لكان متصف بها هل هذا صحيح الظالم هو من قام به الظلم اتصف بالظلم
فعل ما هو ظلم لكن كونه يخلق ذلك في غيره - 00:59:04
هذا لا يجعله متصف به كما انه هو الذي خلق السواد والبياض في غيره هو الذي خلق الروائح الطيبة والخبثة هل تقولون انه متصف
بشيء من ذلك لانه خلقه في غيره - 00:59:26

اجيوا يا جماعة ما يقولون بعد هم معنى يسلمون بانه لو خلق الرائحة الكريهة والله خالق كل شيء. هم يسلمون انه خلق كل شيء الا
ايض افعال العباد فقط اما كل شيء عندهم الله - 00:59:48

خالقه. طيب اليه الله خلق اشياء سوداء اليه الله خلق اشياء بيضاء اليه الله خلق اشياء طويلة وآخر قصيرة؟ ورائحة حسنة
ورائحة قبيحة وطعمها حسنة وطعمها خبيثا. اقولون بان الله متصف بذلك - 01:00:06

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. اذا كذلك اذا خلق الله عز وجل فعلا قبيحا في مخلوق فانه منزه عن ان يقوم به ذلك واضح لكن البحث
هنا يرجع الى الحكمة. والله عز وجل - 01:00:24

حكمة بالغة في تقدير ذلك ونحن نعتقد ان كل ما يقع من هؤلاء العباد من منكرات ومحرمات وما الى ذلك نعتقد انه عقوبة من الله

سبحانه وتعالى القاعدة عند اهل السنة الاضلal - 01:00:45

بعقوبة الاضلal كونه يشاء الضلال وكونه يخلق الضلاله هذا منه عقوبة وايقاع العقوبة في محلها عدل ولا ظلم عدل والعدل حسن او 01:01:06 قبيح حسن اذا بدلهم نستدل على نفي ما -

قرروا واضح يا جماعة؟ طيب اذا الخلاصه التي اريد ان اقول ان القوم لما جعلوا المرجع هو العقل اتوا بهذه اه الاصول العجيبة التي 01:01:30 لازمها ولابد ان يؤمنوا ببعض الكتاب -

ويكفروا ببعض لا يستقيم طرد قواعدهم العقلية انتبه لهذه فهي مهمة. لا يستقيم طرد قواعدهم العقلية الا بان يؤمنوا ببعض الكتاب 01:01:56 ويكرر بعضهم يريدون ان يحافظوا على شيء من الشريعة لكنهم يقولون لا نستطيع ذلك الا بان ننفي -

بعض اخر وهذا من المشكلات الكبرى التي وقع فيها اهل البدع وسلم الله منها اهل السنة والجماعة هم فقط الوحيدين من فرق هذه 01:02:22 الامة الذين امنوا بالكتاب كله ودخلوا في السلم -

كافه اهل السنة والجماعة وحدهم جمعوا بين النصوص والفوا بينها وبالتالي امنوا بكل شيء في باب القدر اثبتو ان الله عز وجل هو 01:02:43 الذي علم علم وهو الذي يشاء وهو الذي خلق -

كل شيء من الامور الحسنة ومن الامور القبيحة ومع ذلك فالله عز وجل له حكمة باللغة ومع ذلك فالله عز وجل منزه عن الظلم سبحانه 01:03:01 وتعالى واضح وهكذا قل في باب الصفات ارادوا تنزيه الله عز وجل -

فارتكبوا في سبيل ذلك نفي الصفات نعم امنوا ببعض الكتاب لكنهم مع الاسف ها كفروا ببعض هذا لازمه حالهم. لازم حالهم امنوا 01:03:19 ببعض الكتاب وكفروا ببعض. ما نستطيع لا يمكن هكذا يقولون -

ان ننزع الله عز وجل الا بان نرتكب هذه المفسدة وهي انا ماذا نم في بعض ما ثبت لله عز وجل. جاء اهل السنة والجماعة والحمد لله 01:03:39 رب العالمين فاثبتو لله عز وجل ما ثبت له من الاسماء الحسنى والصفات العلى وفي مقابل هذا -

نزعوه عما لا يليق به تبارك وتعالى ولم يكن ثمة تعارض اذا العقل والنقل مترافقان متواافقان وللحديث بقية في درس القابلة ان شاء الله والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 01:04:02